بـأمر الله القوي المتين، ﴿وَإِذْ تَـأَذَّنَ رَبُّـكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَـامَـةِ مَن يَسُـومُهُمْ سُـوءَ الْعَذَابِ﴾، بدأت على درب الفاتحين المجاهدين، قيادة كتائب الشـهيد عز الدين القسام، معركة طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر ألفين وثلاثة وعشرين، بعد ســنوات من الإعداد والتخطيط والتدبير، وبعد أن بلغ الطغيان الصــهيوني منتهاه في تدنيس الأقصى المبارك والعدوان عليه وعلى شعبنا في كل مكان.

لقد ظن هذا العدو، أنه بإغلاق المسـجد الأقصـى في وجه أهلنا، وإطلاق قطعان المســتوطنين، وعتاة المجرمين، من الجماعات الدينية المتطرفة، ليشــعل الحرب الدينية، وينهش مســرانا ويســب نبينا، وينتهك قداســة ثالث الحرمين، ظنوا أنهم ســيفلتون بجريمتهم من العقاب، وظنوا أنهم اســتفردوا بشــعبنا ومقاومينا وإخواننا وأهلنا في الضـفة الغربية، في جنين ونابلس وطولكرم وأريحا ورام الله والخليل، فقتلوا المئات من أبناء شــعبنا في العامين الأخيرين وأصــابوا الألاف، وظنوا أنهم بالتضــييق على أهلنا في فلســطين المحتلة عام ثمانية وأربعين، وتغذيتهم للجريمة وللقتل الجماعي للأبرياء سيمر دون حساب، وظنوا أنه بحصارهم غزة، وخنقها والتضييق عليها وقتلها ببطء، قد أمنوا العقوبة، هذه الجرائم، وغيرها الكثير، التي تغافل العالم عنها، وتجاهلتها الأمم المتحدة، رغم صــرخات المظلومين والانتهاك الكبير للمقدســات والرموز، واستفزاز مليارين من المسلمين، فكان طوفان الأقصى، ردًا على عدوان قد بدأ الاحتلال به، ودفاعا عن مقدساتنا، في وجه أبشع احتلال عرفته البشرية منذ قرون.

يا أبناء شــعبنا وأمتنا، لن نخوض في تفاصــيل المعارك على الأرض، فإن بياناتنا وبلاغاتنا المتتالية، منذ بدء المعركة، فالصــور الحية التي نقلها وينقلها مجاهدونا من أرض الميدان، لهي شــاهدة وتتحدث عن نفســها، وقد ســمعتم اليوم، العجوز الخرف، يؤاف غالانت يتحدث عن الحيوانات البشرية، وربما كان يقصد أسودنا الذين داسوا على رقاب جنوده الخنازير في داخل مواقعهم وقواعدهم العسكرية ودباباته وحصونهم.

لقد عجز العدو، عن مواجهة مقاتلين في الميدان، على مدار أكثر من ســتين ســاعة حتى الآن، رغم امتلاكه لكل أدوات التكنولوجيا العســكرية والأمنية التي وصــل إليها العالم وأمدته بها قوى الظلم والطغيان. ورغم إنفاقه على جنوده المليارات تدريبًا وتسليحا وتحصينا وتأمينا. ورغم ما دفعه لما يسميه نخبة النخبة في جيشه إلى تخوم